

شرح أصول الكافي

[218] تترك المعصية عند مشاهدة غيره خوفا من اللوم وحياء ولا تترك عند مشاهدة مع عملك بأنه شاهد حاضر وليس ذلك إلا لأنه أهون عندك من ذلك الغير وهو لازم عليك، وإن لم تقصده وأنا أستغفر الله وأقول يا رب فعلنا كذلك لا لذلك بل لاجل أنا نأمن منك ونرجو رحمتك، ولا نأمن غيرك. * الأصل 3 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الهيثم بن واقد قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول ؟ من خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء. * الشرح قوله (من خاف الله أخاف الله منه كل شيء) طاهره أن الله تعالى يلقي الخوف منه على الأشياء مع احتمال أن يكون سر ذلك أن الخائف من الله نفسه قوية قدسية مقربة للحضرة الالهية قادرة على التأثير في الممكنات فلذلك يخاف منه كل شيء حتى الوحوش والسباع والحيات كما نقل ذلك عن كثير من المقربين ومن لم يخف الله نفسه ضعيفة متصفة بالنقصان بعيدة عن التأثير في عالم الإمكان فلذلك يخاف من كل شيء ويتأثر منه ولما كانت القوة والضعف والتأثير والتأثر بسبب القرب من الله وعدمه نسبت الاخافة إليه. * الأصل 4 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه، عن حمزة بن عبد الله الجعفري، عن جميل بن دراج، عن أبي حمزة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا. * الشرح قوله (من عرف الله خاف الله) دل على أن الخوف من الله لازم لمعرفته فكلما زادت زائد ولذلك قال عز شأنه * (إنما يخشى الله من عباده العلماء) وذلك من عرف عظمته وغلبته على جميع الكائنات وقدرته على جميع الممكنات بالاعدام والافناء من غير أن يسأله أو يمنعه مانع أن يعود إليه ضرر تهيب وخاف منه، وأيضا من عرفه علم إحتياجه إليه في وجوده وبقائه وكمالاته في جميع حالاته ومن البين أن الإحتياج إليه في مثل تلك الامور العظام يستلزم الخوف منه في سلب الفيض والإكرام. (ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا) أي تركها تقول سخي عن الشيء يسخى من باب تعب